

عبر دعم ثابت وغير مشروط للاحتلال ❏ فرنسا شريك صامت في الإبادة الجماعية



الخميس 23 نوفمبر 2023 05:44 م

أبرز موقع "ميدل إيست آي" كيف غص زعماء العالم الغربي الطرف عن جرائم الحرب الإسرائيلية في قطاع غزة ❏ ومنذ بدء القصف الإسرائيلي على القطاع المحاصر، كان المبدأ التوجيهي للرئيس الفرنسي "إيمانويل ماكرون" هو الدعم الثابت وغير المشروط للاحتلال ❏ وفي إطار الترويج "لحق إسرائيل في الدفاع عن النفس"، صوتت فرنسا في 16 أكتوبر ضد قرار لمجلس الأمن التابع للأمم المتحدة كان من شأنه أن يدين العنف ضد المدنيين ❏ وبعد ذلك، أيدت باريس قرارًا يدعو إلى هدنة إنسانية في غزة، لكن الولايات المتحدة اعترضت عليه ❏ ومنذ ذلك الحين ذهب الرئيس الفرنسي "إيمانويل ماكرون" إلى أبعد من ذلك ودعا إلى وقف إطلاق النار، لكن هذا قليل جدًا ومتأخر جدًا ❏

من خلال دعمها القوي لإسرائيل، على الرغم من عدم التناسب في رد الدولة على هجوم حماس في 7 أكتوبر، منحت فرنسا فعلياً الحكومة الإسرائيلية ترخيصاً لارتكاب مذبحه ضد آلاف المدنيين ❏ وتابع "ميدل إيست آي" في تحليل كتبه "كلوتيلد فاكون" لا توجد كلمات مناسبة لوصف الفظاظة التي أظهرها زعماء العالم الغربي، الذين استمروا في غض الطرف عن جرائم الحرب الإسرائيلية وأعمال الإبادة الجماعية في غزة ❏ وفي الوقت نفسه، تواصل الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وفرنسا وألمانيا ودول أوروبية أخرى الترويج لمبادئها الإنسانية، لا سيما خلال مؤتمر مساعدات غزة الأخير في باريس ❏ ورأى "ميدل إيست آي" أنه كان من الممكن إنقاذ عشرات الآلاف من الفلسطينيين الذين قتلوا وجرحوا جراء القصف الإسرائيلي في غزة لو احترمت هذه القوى التزاماتها تجاه القانون الإنساني الدولي ❏ وبدلاً من ذلك، فقد فعلوا العكس، حيث وفروا الغطاء السياسي والاقتصادي والعسكري لطموحات إسرائيل الاستعمارية والإبادة الجماعية، في حين قاموا بتجريد الفلسطينيين من إنسانيتهم ❏

مساحة محدودة

منذ انتخاب "ماكرون"، تم توثيق الانجراف الاستبدادي في فرنسا بشكل كبير، إضافة إلى السياسات المناهضة للمجتمع وعنف الشرطة والإفلات من العقاب وقمع الاحتجاجات وكراهية الإسلام المنهجية، من بين قضايا أخرى ❏ وقد سلطت الأمم المتحدة وغيرها من مراقبي حقوق الإنسان الضوء على هذه الإخفاقات ❏ إذا لم يتم تحليل السياسة الخارجية الفرنسية بعد من منظور هذا التحول اليميني المتطرف، فربما يرجع ذلك إلى أن هذه السياسة تتولد خارج الضوابط الديمقراطية والبرلمانية ❏ ورغم أن الجمعية العامة لها رأي في الشؤون الخارجية، إلا أنها نادراً ما تترجم إلى معارضة ملموسة؛ الدستور والممارسات المؤسسية يمنحان الرئيس صلاحيات واسعة للغاية فيما يتعلق بالسياسة الخارجية ❏ ليس للجنة الشؤون الخارجية في الجمعية تأثير كبير على عمليات صنع القرار في السياسة الخارجية، والنشاط التشريعي محدود في هذا المجال ❏ لذا، بشكل عام، لا يتمتع البرلمان بفرصة كبيرة للنأي بنفسه عن الحكومة في القضايا الدبلوماسية، ولم يفعل ذلك أبداً ❏ والحقيقة أن الشؤون الدولية تحتل مساحة محدودة في المناقشات السياسية الفرنسية ❏ ولفت الموقع إلى أنه في دعمهم الأعمى لنظام الفصل العنصري الذي ينفذ مشروعاً استعمارياً عرقياً قومياً، فإن تواطؤ القادة السياسيين في فرنسا مع اليمين المتطرف أمر ملفت للنظر ❏ بل إن ماكرون ذهب إلى حد اقتراح توسيع مهمة التحالف العالمي المناهض لتنظيم الدولة الإسلامية ليشمل حماس أيضاً ❏ هذا الاقتراح يزيل سياق واقع الاحتلال الاستعماري ويخفيه بشكل فعال، ويخلط بين الفلسطينيين والجهاد العالمي الذي لا يشاركون فيه ❏ وهذا النوع من الخطاب الحضاري، الذي يذكرنا بنظرية "صراع الحضارات" التي يتبناها المحافظون الجدد، يركز على خطاب يميني متطرف ينزع عن الإنسانية ❏ وبالإضافة إلى ذلك، فإن الرفض الغربي للقانون الدولي باسم "حق إسرائيل في الدفاع عن النفس" يلعب دوراً في تعزيز نوع خبيث من الاستبداد، وتعزيز رؤية عالمية خالية من الحس الأخلاقي ❏

وفي الوقت نفسه، اتخذت فرنسا خطوات لتجريم التضامن مع الشعب الفلسطيني - وهو ما يرقى إلى تجريم معارضة الإبادة الجماعية - من خلال حظر الاحتجاجات وطرد النشطاء واستهداف حملات المقاطعة المناهضة لإسرائيل وفي السياق الحالي، فإن أي انتقاد لسياسة الحكومة يتم تأطيره على أنه "إرهاب"، وهي عملية خطائية معيارية تستخدمها الأنظمة الاستبدادية

الدعم الأعمى

وفي الوقت نفسه، شكلت الاحتجاجات التضامنية الأخيرة مع فلسطين تحديًا للنظريات الكلاسيكية التي تفترض اللامبالاة العامة واللامبالاة تجاه الصراعات الدولية تنبع عمليات التعبئة هذه جزئيًا من قوة وسائل التواصل الاجتماعي المضادة للهيمنة، والتي يمكن أن تعطل الخطابات المهيمنة وتؤدي إلى تآكل السلطة العامة

في أوقات الأزمات الدولية، تمتلك الدولة أداتين للتأثير على الرأي العام: السيطرة على المعلومات العامة، ومراقبة شرائح معينة من السكان الذين يعتبرون "خطرين". وتستفيد فرنسا من الأمرين: الأول من خلال تركيز وسائل الإعلام في أيدي عدد قليل من المليارديرات، والثاني من خلال قمع المتظاهرين

وعلى الرغم من ذلك، تستمر الاحتجاجات في التوسع، مما يعكس رفض المواطنين العميق للسياسة الخارجية الفرنسية - ورغبتهم في وضع هذه السياسة في قلب النقاش الديمقراطي

دعم فرنسا الأعمى للجيش الإسرائيلي هو خيار سياسي وليس نتيجة حتمية، كما يتضح من المواقف المتباينة لدول أخرى، مثل أيرلندا واسكتلندا وإسبانيا والأكثر إثارة للدهشة هو الشجاعة التي أبدتها دول مثل جنوب أفريقيا وبوليفيا، اللتين استخدمتا النفوذ الدبلوماسي لممارسة الضغط المباشر على إسرائيل

وختم "ميدل إيست آي": "تميل وسائل الإعلام الغربية إلى التقليل من شأن ردود الفعل هذه باعتبارها "وعي مناهض للاستعمار"، لكنها في الحقيقة دليل على التزام حقيقي ومتماسك بحقوق الإنسان والالتزام بالتطبيقات المؤسسية والقانونية لمدونة الأخلاق الدولية". وتابع: "ذات يوم كان بوسع فرنسا أن تتباهى بتمثيل هذا الالتزام العالمي بحقوق الإنسان في الخارج".

<https://www.middleeasteye.net/opinion/israel-palestine-war-france-has-become-silent-accomplice-genocide>